المحور الأول: مفهوم البحث العلمي

إن البحث العلمي هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها و تنميتها و فحصها و تحقيقها بتقص دقيق وفحص عميق ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء و إدراك لكي تسير في ركب الحضارة العالمية وتساهم فيها مساهمة فعالة[1].

إن تحقيق العدالة التي ينشدها القانون لا يمكن تحقيقه الا بالوصول للحقيقة التي هي جوهر العدالة ولا سبيل الى الحقيقة الا عن طريق البحث العلمي الذي يمكننا من الكشف عن حقيقة الأسباب الكامنة وراء المشكلات القانونية فيسهل عندها التوصل إلى الحل القانوني المناسب لها , كما يمكن عن طريق البحث العلمي اعداد الدراسات العلمية لبحث المشكلات القانونية الموجودة و السعي إلى إيجاد أفضل الحلول لها .

قبل تحديد مفهوم البحث العلمي يجب التطرق لتحديد مفهوم العلم.

أولا: مفهوم العلم

إن كلمة العلم تعني إدراك الشيء بحقيقته و هو اليقين و المعرفة , و العلم اصطلاحا هو جملة الحقائق والوقائع و النظريات و مناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية [2] .

أو أن العلم هو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر و العلاقات التي تقوم بينها.

أو أن العلم هو نسق المعارف العلمية المتراكمة، أو بمعنى أسلوب معالجة المشاكل أي منهج البحث العلمي.

كما عرّف بأنه المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة و الدراسة و التجريب و التي تقوم بغرض تحديد طبيعة و أسس و أصول ما تتم دراسته أو أنه فرع من فروع المعرفة و الدراسة خصوصا ذلك المتعلق بتنسيق و ترسيخ الحقائق و المبادئ و المناهج بواسطة التجارب و الفروض [3].

أو أنه ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة التي تحكمها قوانين عامة وتحتوي على طرق و مناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة.

و تدور جلّ محاولات تحديد مفهوم العلم و تعريفه حول حقيقة أن العلم هو جزء من المعرفة, يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة ,والطرق والمناهج العلمية الموثوق بها المعرفة و اكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة و يقينية.

---

[1]-ملحس ثريا ,منهج البحوث العلمية ,دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة,الطبعة 3,بيروت,1983,ص 43.
[2]- عبد الله المهر, ظاهرة العلم الحديث "عالم المعرفة",المجلس الوطني للثقافة و الأدب الكويت , 1983 ,ص 276 .
[3] أحمد بدر, أصول البحث العلمي ومناهجه , وكالة المطبوعات, الطبعة الخامسة ,الكويت, 1979, ص17 .

ولمعرفة إصلاح العلم أكثر وضوحا يجب تحديد مميزاته و أهدافه و وظائفه ثم تمييز مفهوم العلم عمّا يشابهه و يقاربه.

1: مميزات العلم

يهدف العلم إلى البحث عن العلاقات بين الظواهر معتمدا على المعرفة المصنفة للتوصل إلى النتائج المدعومة بالحقائق , فالعلم في نظر أغلب العلماء لا يهتم و لا يشغل نفسه بالخير أو بالبشر بالصواب أو بالخطأ فان مثل هذه الأمور من اختصاص رجال الدين و الفلسفة و المصلحين الاجتماعيين فالعقلية العلمية تتطلب خصائص و مميزات أهمها :

-إن العالم لا يأخذ الأشياء كمسلمات فان كل شيء عرضة للشك إلى أن يتم اثباته و البرهنة عليه, فينبغي التأني و الابتعاد عن إصدار الأحكام فالعالم يجب عليه أن يتعلم كيف يشكفي حواسه ومشاهدته و فروضه العلمية و آرائه التي يكونها عن الشيء

-إن العالم ينظر إلى العارف الإنسانية نظرة ديناميكية متطورة و متجددة ان ينطوي دائما على تجديد و إضافات في المعارف القديمة لمعارف جديدة , و يحمل دوما على تطوير حياته و خبراته و معارفه بما هو أفضل فما أصبح من حقائق اليوم كان في الماضي القريب أحلاما بعيدة التحقيق كما أن العالم لا يسلم بالفكرة التسليم المطلق الذي لا يقبل الجدال و لا يندفع في التحمس إلى أي فكرة أو الاكتشاف و لا يكابر أو يتشنج بل يرحب دائما بالحوار و النقاش بكل فكرة تعدل اكتشافه أو ابتكاره.

-من أخلاق رجل العلم الابتعاد عن التعصب أو الغرور يقدس الفكرة لكنه لا يبعد المفكرين , بل يحترمهم و يثق في نفسه و بقدراته و الابتعاد عن المبالغة و الادعاء و التضليل و المغالطة.

-أن يتصف العالم بالموضوعية و بالأمانة العلمية أن هذه الصفات و غيرها أصبحت روح العصر الذي نعيش فيه, و أسلوب الحياة الصالحة و ميزة النظرة المحضة.

2: وظائف و أهداف العلم

إن هدف ووظيفة العلم الأساسية و الأصلية هي اكتشاف النظام السائد في هذا الكون وفهم قوانين الطبيعة والحصول على الطرق اللاّزمة للسيطرة على قوى الطبيعة والتحكم فيها وذلك عن طريق زيادة قدرة الإنسان على تفسير الأحداث والظواهر والتنبؤ بها و ضبطها.

ويمكن أن نستخرج من هذه الغاية والوظيفة الأصلية والأساسية للعلم الأغراض والوظائف الثلاثة التالية وهي غاية و وظيفة الاكتشاف، التفسير, ووظيفة وغاية التنبؤ وغاية و وظيفة الضبط والتحكم.

ا-غاية ووظيفة الاكتشاف و التفسير

إن الغاية والوظيفة الأولى للعلم هي اكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة , وذلك عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر وتصنيفها

وتحليلها بواسطة وضع الفرضيات العلمية المختلفة, وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين علمية موضوعية عامة و شاملة تفسير هذه الظواهر والوقائع و الأحداث [4].

ب-غاية ووظيفة التنبؤ

الوظيفة الثانية هي التوقع العلمي بكيفية عمل وتطور وسير الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة فهكذا يمكن التوقع والتنبؤ العلمي بموعد الكسوف والخسوف بمستقبل وحالة الطقس , بمستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا...., وذلك لأخذ الاحتياطات و الإجراءات اللاّزمة و المطلوبة.

ج-غاية و وظيفة الضبط و التحكم

بعد غاية ووظيفة العلم في الاكتشاف والتفسير للحوادث والظواهر والوقائع والأمور والتنبؤ بمستقبل أحوالها وتطوراتها, تأتي وظيفة العلم في الضبط والتحكم العلمي في هذه الظواهر والأحداث والوقائع والأمور والسيطرة عليها وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه منها وإتماما وحدوثا واستغلال النتائج والآثار لخدمة الإنسانية, ووظيفة الضبط والتحكم في الظواهر والوقائع والأحداث والأمور قد يكون نظريا وذلك عندما يقتصر العلم على بيان وتفسير كيفية الضبط والتحكم علميا ,وذلك حين يتدخل العالم لضبط الأحداث والتحكم فيها والسيطرة عليها وتوجيهها الوجهة المرغوبة أو منع حدوثها فهكذا أمكن الإنسان بواسطة غاية ووظيفة العلم أن التحكم والضبط والسيطرة أنه يتحكم في مسار الأنهار ويستغل مياهها التحكم في الأمراض و السلوك الإنساني وتوجيهه نحو الخير والأفضل .

3 - تمييز العلم عمّا يقاربه و يشابهه

هناك بعض المفاهيم و المصطلحات التي تقترب من مفهوم و مصطلح العلم و تكاد تختلط به مثل المعرفة و الثقافة لذا نحاول القيام بالتمييز و التعريف بينهما و بين مفهوم و اصطلاح العلم حتى تتم عملية تعريف و تحديد مفهوم العلم تحديدا مانعا واضحا .

ا - العلم و المعرفة

لتحديد الفرق و العلاقة بين العلم و المعرفة نقوم أولا بتحديد معنى المعرفة بايجاز مركز و دال ثم محاولة تحديد الفرق و العلاقة بينما و بين العلم .

•معنى المعرفة

ان المعرفة أشمل و أوسع من العلم ذلك أن المعرفة تشمل كل ذلك الرصيد الواسع و الضخم من المعارف و العلوم و المعلومات التي استطاع الإنسان باعتباره كائن و مخلوق مفكر يتمتع بالعقل أن يجمعه خلال و عبر التاريخ الإنساني الطويل بحواسه و فكره و عقله [5] .

---

[4] -المرجع نفسه ,ص 14 .

[5] - أحمد بدر ,مرجع سابق ,ص 15.

•**أنواع المعرفة** : للمعرفة ثلاثة أنواع :

-**المعرفة الحسية** : هي مجموعة المعارف و المعلومات التي تعرّف عليها الإنسان حسّيا فقط بواسطة الملاحظات البسيطة و المباشرة و العفوية و غير المقصودة عن طريق حواسه المعروفة البصر و السمع و الشم و اللّمس و التذوق , و من أمثلة المعرفة الحسية معرفة تعاقب اللّيل و النهار و بزوغ الشمس و غروبها, وتكاثف السحب وعصف الرياح.....دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر وأسبابها [6].

- **المعرفة الفلسفية التأملية** : هي مجموعة المعارف و المعلومات التي يحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال فكرة لا حواسه , حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب الحتميات البعيدة للظواهر والأشياء و الأمور مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة و الموت و خلق الوجوه و الكون [7].

-**المعرفة العلمية و التجريبية :** وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة و التجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء والأمور, ووضع الفروض واستخراج واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة والمنسقة القادرة على تفسير الظواهر والأشياء علميا , والتنبوء بما يحدث والتحكم في الظواهر , وهذا النوع الأخير من أنواع المعرفة و هو المعرفة التجريبية هو وحده الذي يكوّن العلم [8].

ان المعرفة ادن أوسع و أشمل من العلم و العلم جزء و فرع من المعرفة حيث ينطق العلم على المعرفة العلمية التجريبية فقط

ب - العلم و الثقافة

عرّفت الثقافة عدّة تعريفات منها :

-هي ذلك المعتقد الذي يشمل المعرفة ,العقيدة' الفن ,الأخلاق, العادات و سائر القدرات التي يكسبها الإنسان كعضو في المجتمع [9].

-كما تعرّف على أنها مجموعة السلوكات التي تتعلمها الكائنات الإنسانية في مجتمع من كبارهم و تنقل منهم إلى الأجيال الأصغر .....أي أنها في مجموعة منظمة من الاستجابات المستنيرة التي تميز مجتمعا معينا.

-أنها أنماط و عادات سلوكية و معارف و قيم واتجاهات اجتماعية ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير يشترك فيها أفراد جيل معين ثم تتناقلها الأجيال جيل بعد جيل بواسطة وسائل عوامل الاتصال و التواصل الحضاري.

واضح جدّا أن مفهوم الثقافة واسع جدّا عن مفهوم العلم , حيث أن الثقافة تشمل العلم و المعرفة و الدين والأخلاق و القوانين والعادات والأعراف والتقاليد و أنماط الحياة و السلوك في المجتمع , فهناك فرق واختلاف بين العلم و الثقافة حيث أن العلم فرع صغير و بسيط من فروع الثقافة ولكنه

---

[6] - فاخر عاقل,مرجع سابق, ص 74.
[7] -المرجع نفسه, ص 79.

[8] - عمار عوابدي,مناهج البحث العلمي و تطبيقاته في العلوم القانونية,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,2010,ص9.
[9] - المرجع السابق, ص 11 .

مؤثر وفعّال في الثقافة حيث يعتبر من أبرز فروع و عوامل الثقافة فاعلية و تأثيرا في حياة المجتمع و في الثقافة [10].

ثانيا :تعريف البحث العلمي

البحث العلمي هو وسيلة الاستعلام و الاستقصاء المنظم و الدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ,على أن يتبع في هذا الفحص و الاستعلام الدقيق خطوات منهج البحث العلمي و اختيار الطريقة للبحث و جمع البيانات [11].

البحث العلمي هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد التخصصات الطبيعية أو الإنسانية , و التي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع و الإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع و الدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية قد تكون دراسة مختبرة أو تجريبية أو دراسة إجرائية أو ميدانية إحصائية تعتمد على المصادر و الكتب و المجالات العلمية ,التي يستعملها الباحث في جميع الحقائق و المعلومات عن المشكلة مع دراستها و وصفها و تحليلها .

إذا من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء و مكوناتها و أبعادها و مساعدة الأفراد و المؤسسات على معرفة محتوى ومضمون الظواهر التي تمثل أهمية لديهم , و ما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الأكثر إلحاحا و ذلك باستخدام الأساليب العلمية و المنطقية من خلال ذلك يمكن أن نعرّف البحث العلمي بأنه الوسيلة الاستقصائية المنظمة التي يقوم بها الباحث في ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية أو في ميدان العلوم الطبيعية و التقنية و ذلك من أجل الكشف عن الحقيقة العلمية بشأن المشكلة محل الدراسة و التحليل.

1-**خصائص البحث العلمي** : من خلال التعاريف السابقة يمكننا استخلاص الخصائص التالية:

أ- البحث العلمي بحث نظري :أنه يستخدم النظرية لإقامة و صياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجريب و الاختبار.

ب-البحث العلمي بحث منظم و مضبوط : أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة و مهيأة جدا لذلك , و ليست وليدة مصادفات أو أعمال و أنشطة ارتجالية و تحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث العلمي.

ج-البحث العلمي بحث تجريبي : لأنه يقوم على أساس إجراء الاختبارات و التجارب على الفروض (الفرضيات) , و البحث الذي يقوم على أساس الملاحظات و التجارب على الفروض لا يعد بحث علمي فالبحث العلمي يقترن بالتجارب.

د-البحث العلمي بحث حركي و تجديدي : لأنه ينطوي دائما على تجديد و إضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل و مستمر للمعرفة القديمة بمعارف أحدث و أجد.

---

[10]- فاضلي إدريس, مدخل إلى المنهجية و فلسفة القانون, ديوان المطبوعات الجامعية ,الطبعة 3 ,الجزائر, 2007 ,ص 44.

[11] -أحمد بدر, مرجع سابق, ص 18.

ه-البحث العلمي بحث تفسيري : لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر و الأمور و الأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى بالنظريات .

و-البحث العلمي بحث عام و معمم : لأن المعلومات و المعارف لا تكتسب الصفة العلمية إلاّ إذا كانت بحوث معممة و في متناول أي شخص مثل الكسوف و الاكتشافات الطبية .

2-أنواع البحث العلمي

تنقسم و تتنوع البحوث و الدراسات العلمية إلى عدة أنواع على أساس كيفية معالجتها للحقائق والظواهر و الأمور و الأشياء , و على أساس النتائج العلمية التي تتوصل إليها البحوث و الدراسات العلمية و كذلك على أساس مدى و قدر المعلومات المحصلة و المتوفرة حول الموضوع محل البحث والدراسة العلمية .

ا- التقسيم على أساس كيفية معالجتها للحقائق

قد تكون البحوث والدراسات العلمية بحوث تنقيبية اكتشافيه وقد تكون بحوثا تفسيرية نقدية, كما قد تكون البحوث العلمية بحوثا كلية وشمولية وكاملة وكذا قد تكون بحوثا ودراسات علمية وصفية , وتشخيصية وقد تكون البحوث والدراسات العلمية بحوثا ودراسات تجريبية.

•البحث العلمي التنقيبي و الاكتشافي للحقائق :

هذا البحث الذي يتمحور ويتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية من أجل ذلك , ومن أمثلة البحوث التقنية البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته في القضاء على جراثيم معينة , و البحوث التنقيبية التي يقوم بها الباحث التاريخي للبحث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة, والبحث الذي يقوم به الطالب واكتشاف مجموعة المراجع والمصادر والمعلقة بموضوع أو فكرة أو نظرية معينة .

•البحث التفسيري النقدي :

هو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد و التبرير و التدليل المنطقي و العقلي و الرأي الراجح من أجل الوصول الى معالجة و حل المشاكل , و يتعلق هذا النوع من البحوث العلمية عادة وغالبا ببحث و تفسير الأفكار لا الحقائق و الظواهر.

يعتبر البحث التفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامة للوصول إلى نتائج عند معالجة المشكلات التي تتضمن على قدر ضئيل و ضعيف من الحقائق, و كذا يعتبر هذا النوع من البحوث خطوة و مرحلة متقدمة على مرحلة و خطوة البحث عن الحقائق و اكتشافها.

و يشترط في البحث التفسيري النقدي الشروط التالية:

-أن تعتمد و تدور المناقشة النقدية التفسيرية و تتركز حول الحقائق و الأفكار و المبادئ المعروفة و المسلم بها في المجال الذي يدور في نطاقه البحث و الدراسة العلمية أو على الأقل أن تتلاءم الدراسة البحث و تتفق و تتصل بمجموع الأفكار و النظريات و البادئ المتعلقة بموضوع البحث و الدراسة.

- يجب أن يؤدي البحث التفسيري و النقدي إلى بعض النتائج و التعميمات و الحلول أي يؤدي هذا النوع من البحوث إلى الوصول إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة و البحث

من أجل حلها , فمثلا البحث عن النظرية الراجحة و السليمة لتبرير وجود فرع القانون الإداري كفرع مستقل و تفسير نظرية أصل الدولة.....
ويجب أن تكون الحجج و المبررات و الأسباب و مناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية والنقدية واضحة ومعقولة و منطقية و مضبوطة.

•البحث الكامل :

هو بحث طويل وشامل بالقياس إلى كل من البحث الذي يستهدف اكتشاف الحقائق و البحث النقدي المنطقي و التفسيري, حيث أن البحث العلمي الكامل يخطي خطوات ومراحل أبعد وأعمق و أشمل من خطوات و مراحل كل من البحث التنقيبي والبحث التفسيري النقدي , و ذلك من أجل الوصول إلى إيجاد نتائج و قوانين عامة و شاملة لحل مشكلة علمية معينة .

فالبحث العلمي الكامل يهدف إلى حل المشاكل حلّا كاملا و شاملا لجميع الحقائق المتعلقة بالموضوع أو المشكلة, ثم القيام بتصنيفها و ترتيبها ترتيبا منطقيا ثم اختبار الحل أو النتيجة الأفضل لحل المشكلة العلمية المطروحة, فالبحث الكامل يستخدم بالإضافة الى كل من البحث العلمي التنقيبي و النقدي التفسيري يستخدم أسلوب التعمق و الشمولية و التعميم في المشاكل و التساؤلات العلمية.

و يشترط في البحث العلمي الكامل الشروط و العوامل التالية :

- وجود مشكلة تتطلب حلّا علميا
- وجود الدليل العلمي الذي يتضمن الحقائق الثابتة أو آراء الخبراء في الموضوع
- التحليل العلمي و الدقيق للدليل و تصنيفه و ترتيبه منطقيا لتقدير مدى ملائمته لحل المشكلة حلّا علميا سليما
- استخدام الطريقة و العقلية العالية في تحليل الدليل و تصنيفه و ترتيبه من أجل الوصول الى حقائق و حجج ثابتة و قاطعة لحل المشكلة حلّا علميا صحيحا
- الحل القاطع و المحدد للمشكلة و هو الذي يشكل في نهاية البحث الاجابة الصحيحة للسؤال أو المشكلة التي تجابه البحث.

•البحث العلمي الاستطلاعي :

البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الاستطلاعية هو البحث الذي يهدف الى التعرف على المشكلة فقط , وتقوم الحاجة الى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة أو موضوع البحث جديد لم يسبق اكتشافه من قبل أو عندما تكون المعلومات و المعارف المتحصل عليها حول المشكلة أو الموضوع قليلة و ضعيفة.

•البحث الوصفي و التشخيصي :

هو البحث الذي يهدف الى تحديد سمات و صفات و خصائص و مقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا و كيفيا.

•البحث التجريبي :

يتحدد مفهوم هذا البحث عن طريق التعرف على المنهج التجريبي الذي يأتي على دراسته لاحقا, و يكفي القول هنا بأن البحث التجريبي هو البحث الذي يقوم على أساس الملاحظة و التجارب الدقيقة لاثباث صحة فروض و مقومات و ذلك لمن استخدم قوانين علمية عامة لتفسير و ضبط و حل المشكلات و الظواهر علميا.

ب-التصنيف على أساس طبيعة البحث و دوافعه :وتقسم الى :

•البحوث الأساسية :

و تسمى أيضا بالنظرية و يهدف هذا النوع من البحوث الى التوصل للحقيقة و تطور المفاهيم النظرية , و محاولة تعميم نتائجها بغض النظر عن فوائد البحث و نتائجه و يجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملما بالمفاهيم و الافتراضات و ما تم اجراؤه من قبل الآخرين للوصول الى المعرفة حول مشكلة معينة .

•البحوث التطبيقية :

و تعرّف بأنها ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشكلات الحالية , و تغطي العديد من التخصصات الإنسانية كالتعليم و الإدارة و الاقتصاد والتربية و الاجتماع...ويهدف إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بعد تحديد المشكلات, و مثالها أبحاث التسويق التي تجريها الشركات و أبحاث البنك الدولي حول الدول النامية و أبحاث منظمة الصحة العالمية و اللّجان الخاصة بالمرأة والرضا الوظيفي و غيرها.....

و الحقيقة أنه يصعب أحيانا التمييز و الفصل بين البحوث النظرية و التطبيقية و ذلك للعلاقة التكاملية بينهما فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها و أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الأدبيات المختلفة كما أن البحوث النظرية تستفيد و بشكل مباشر من النتائج التي تتوصل لها الدراسات و الأبحاث التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكيفها مع الواقع.

ج- تصنيف البحوث على أساس استعمالها :

ان البحوث في جميع الدراسات الأكاديمية ثلاثة أنواع و هي :

•المقالة :

إن المقال هو عمل بحثي أكاديمي يمس محورا دقيقا و مجالا محددا و يعالج إشكالية بعينها مطروحة على الصعيد العلمي أيّا كان تخصص الباحث و المقال القانوني بما يتناسب و تخصص الباحث [12].

ويهدف المقال إلى استفادة الطالب من المحاضرات و من المعلومات التي تلقاها من خلال دراسته ثم إلى تدريبه على تنظيم أفكاره و ترتيبها ترتيبا منطقيا, و عرضها بصورة منهجية سليمة مسترشدا بفن استخدام المكتبة و مصادرها و التمرن على الاخلاص و الأمانة العلمية و الدقة في النقل و الفهم و النقد و تحمل المسؤولية في انجاز البحث و يتراوح المقال بين العشرة و العشرين صفحة تقريبا كما تهدف الى تقييم عمل الطالب و معرفة قدرته الفكرية و صبره على البحث [13].

•المذكرة أو مذكرة التخرج :

و هو يعتبر من البحوث القصيرة نسبيا الّا أنه أكثر تعمقا من المقال و يتطلب من الباحث مستوى فكري أعلى و مقدرة أكبر التحليل و المقارنة و النقد.

و يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب و الغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار الموضوع و تحديد الإشكالية التي سيعالجها ووضع الاقتراحات اللّازمة لها و اختيار الأدوات المناسبة للبحث , بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب و التفكير المنطقي السليم , فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة بل تنمية قدرات الطالب في التحكم بالمعلومات و مصدر المعرفة في مجال معين و الابتعاد عن السطحية في التفكير.

•الأطروحة :

هي بحث موسع يتوجه به الطالب إلى لجنة أكاديمية لنيل درجة الدكتوراه , و تتراوح صفحاته بين 100 و 500 صفحة و هي أعلى درجات البحث قيمة و علما و منهجا لأنها تجمع بين المعلومات كما المقالة و المنهجية كما في الرسالة و تعالج الأطروحة إشكالية أكثر اتساعا من النوعين السابقين.

---

[12] -عمار بو ضياف, المرجع في كتابة البحوث القانونية ,جسور للنشر و التوزيع ,الطبعة الأولى, الجزائر, 2014 ,ص 175.

[13] - صالح طاليس ,المنهجية في دراسة القانون, منشورات زين بيروت, لبنان ,2012 ,ص 124 .